عشرون يومًا في القاهرة

مِن مذكّرات العلامة محمّد بهجة الأثريّ بقلمه



تحقيق

عمر ماجد السنوي

عشرون يومًا في القاهرة

من مذكّرات
العلامة محمّد بَهجة الأثريّ
بقلمه

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

عشــرون يومًا في القاهرة

مِن مذكّرات
العلامة محمّد بَهجة الأثريّ
بقلمه

تحقيق

عُمَر مَاجِد السِّنَويّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالَمِين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّد الأمِين، وعلى آلهِ وصَحبهِ أجمَعين.

أمّا بَعدُ:

فبينما أقلِّب الأوراق الخاصّة للعلّامة محمد بهجة الأثري -رحمه الله تعالى- وجدتُ بينها دفتر جيب، وهو مفكّرة صغيرة الحجم أصغر من كف اليد، عليها شعار شركة نفط العراق الدولية، التي كانت تصله كلَّ عام -بحسب ما أخبرني نجله الأستاذ يسار الأثري-.

هذه المفكّرة تكاد تكون خلوًا من الأحداث، سوى ثلاثة أسابيع كاملة دَوَّن فيها أحداثَ سفرته إلى القاهرة، في عام (١٩٦٢م)، وتحديدًا في (١١ - ٣١ آذار).

وكان الغرض الرئيس من هذه السفرة حضور مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي كان العلامة الأثري أحد أعضائه.

ولم تقتصر إقامته بالقاهرة على حضور جلسات المؤتمر، بل قام بزيارة أماكن متعددة، ولقاءات رسمية وغير رسمية مع عدد من

الشخصيات والأعلام والأصدقاء، كما تضمنت نزهات ليلية ترويحية، ورفع قضية في المحاكم ضد أحد الناشرين، وغير ذلك.

وسيلحظ القارئ أنّ طبيعة تدوين العلامة الأثري في هذه المفكرة لم تكن تَنحى مَنحى التفصيل، ولم تُصبغ بالصبغة الأدبية المعتادة في كتاباته، إنما هي تدوينات من رأس القلم، كأنه أرادها لنفسه ليتذكّر بها ما جرى بعد عودته إلى الوطن.

قد يسأل القارئ الكريم: ما سبب إخراج هذه المذكّرات ما دامت بهذا الوصف؟

وللجواب عن ذلك أقول: إنّ أيَّ معلومة تَخُصّ سِيَر الأعلام هي مهمّة في بابها، تثري جوانب محدَّدة منها، وتُعِين على ربط الأحداث، وتكشف عمّا يغمض من شخصية أصحابها.

وهذه المفكّرة -تحديدًا- التي أُخرجها بمناسبة ذكرى رحيله الثامنة والعشرين، سيجد فيها القرّاء ما يُثري الجانب الاجْتماعيّ والأُسَريّ والعِلميّ في شخصيّةِ صاحبِها العلّامةِ الأثَريّ.

كيف لا وهو -رحمه الله- كان من النشطاء في الجانب الاجتماعيّ، وقد أوردَ بعضًا من ذلك في ترجمته لنفسه المنشورة في الجزء الأول من المجلد الثالث والسبعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق تحت عنوان: (حياتي الاجتماعية والعلمية).

كما أنّ علاقاته بأعلام عصره كانت علاقات واسعة جديرة بالإفراد، فكان منها ما نُشر في مجلة روى في عددها الثالث بعنوان: (الأثري وأعلام عصره - ذاكرة الصوَر).

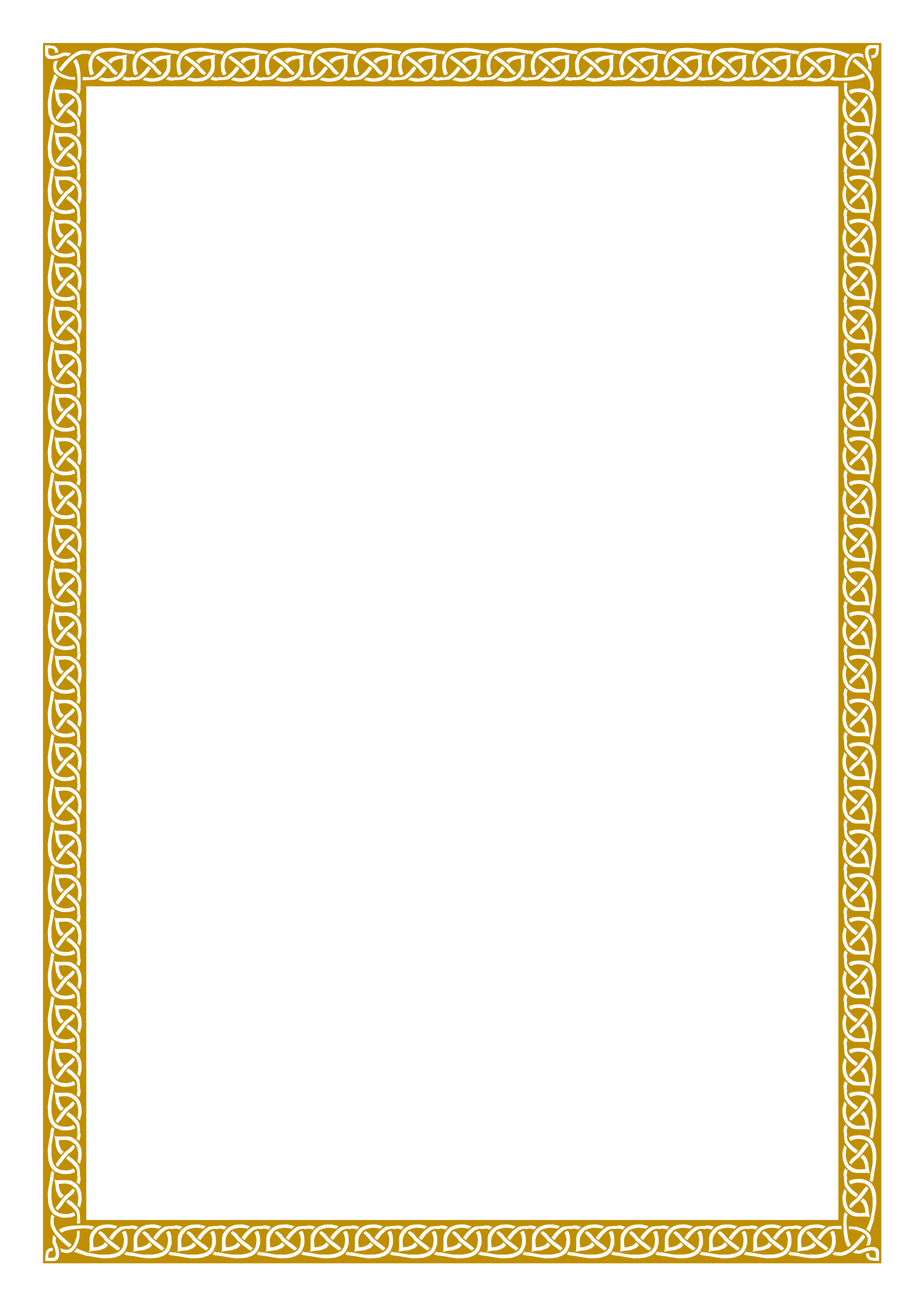
وقد اقتصر عملي -في إخراج ما تضمّنته هذه المفكّرة- على تحقيق النَّصّ المخطوط، وتحليته بالحواشي الموضحة، محاولًا تكميل الصورة للقارئ الكريم.

راجيًا أنْ أكونَ قدْ أحسنتُ في إخراجِ هَذا العمَل، {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}.

عمر ماجد السنوي

١ / رمضان /١٤٤٥هـ

الموافق ١١ /٣ /٢٠٢٤م



النصُّ المحقَّق

- **الأحد ١١ آذار ١٩٦٢:**

تحرّكَت الطائرة من بغداد في [الساعة] الثامنة وخمس وعشرين دقيقة، صباحًا.

بلغتُ القاهرة في [الساعة] الواحدة وعشر دقائق (الثانية عشرة وعشر دقائق، توقيت القاهرة).

تناولتُ الغداء بدعوة من نجم الدين حمودي[١] في نادي الصيد[٢].

في الليل تنزَّهنا مع السيد حسيب السامرائي[٣].

---

(١) نجم الدين عبد الله حمودي (١٩٢٤ - ١٩٩٩م)، دبلوماسي عراقي، وكان آنذاك سفير العراق بالقاهرة. له دراسات وأبحاث منشورة، وله مذكرات نشرها قبل وفاته.

(٢) نادي الصيد المصري، أُسّس في زمن الملكية سنة (١٩٣٨م)، يقع في مدينة الجيزة.

(٣) الشيخ الدكتور حسيب حسن حسب الله السامرائي (١٩٢٥ - ٢٠٢٠م)، درس في جامعة الأزهر ونال منها الشهادة العالية، ثم واصل الدراسات العليا في المعهد العالي للدراسات الإسلامية، وتدرج حتى نال الدكتوراه سنة (١٩٧٠م) عن أطروحته: "رشيد رضا المفسر". وله مؤلفات عدة في الدراسات القرآنية. وعمل أستاذًا جامعيًا في العراق وخارجه.

- **الاثنين ١٢ آذار ١٩٦٢:**

خرجتُ من فندق "لونشاق" بالزمالك[١]، حوالي [الساعة] الحادية عشرة، لحضور افتتاح مؤتمر المجمع اللغوي[٢].

سجلنا في قصر القبّة[٣]، وكنت بصحبة الدكتور خلف الله[٤].

تغدّيتُ في السفارة العراقية.

---

(١) حي الزمالك أحد الأحياء الراقية غرب مدينة القاهرة، يقع على جزيرة وسط نهر النيل.

(٢) أي مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ودورة المؤتمر المشار إليها هي الدورة الثامنة والعشرين، التي نُشرت وقائعها في المجلد (٢٨) من كتاب المجمع: (البحوث والمحاضرات)، ويقع هذا المجلد في (٣٨٣) صفحة.

(٣) يبدو أن العلامة الأثري سجّل حديثًا إذاعيًا في قصر القبة، وقصر القبة هو أكبر القصور الملكية بمصر، أنشئ في القرن التاسع عشر الميلادي، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى مبنى قديم من عصر المماليك يُعرَف بمبنى القبة، ولا يزال القصر مقرًا رسميًا لاستضافة زوار مصر الرسميين.

(٤) لعل المراد هو الدكتور محمد أحمد خلف الله (١٩٠٤ – ١٩٨٩م)، وهو من خريجي الأزهر سنة (١٩٣٩م). وقد برز اسمه وذاع عندما كان يناقش أطروحته للدكتوراه بعنوان (الفن القصصي في القرآن الكريم) وكان مشرفه فيها أستاذه العلامة أمين الخولي، وانتهى المطاف بأن رُفضت الأطروحة بسبب الحملة التي شنّتها بعض الجهات فاتهموه واتهموا أستاذه -على إثرها- بالكفر، لكن الدكتور خلف الله ظل مصممًا على نشرها، حتى تم له ذلك سنة (١٩٥٣م). وقد شغل الدكتور خلف الله وظائف التدريس بكليّة الآداب، ومعهد الدراسات العربيّة التابع لجامعة الدول العربيّة، وعمل وكيلاً لوزارة الثقافة المصريّة.

- **الثلاثاء ١٣ آذار ١٩٦٢:**

زرتُ الأستاذ سعيد العريان[١] في مركز المؤتمر الإسلامي[٢].

ثم ذهبنا بسيارته إلى دار المجمع[٣] لحضور الجلسة الثانية.

تغديتُ مع السيد حسيب السامرائي في (مطعم وكبابجي المنظر الجميل)، ١٦ / شارع عبد العزيز، أمام مخازن عمر أفندي[٤].

---

(١) محمد سعيد العريان (١٩٠٥ - ١٩٦٤م) أحد أبرز كتّاب العصر الحديث، وهو من خرّيجي كلية دار العلوم سنة (١٩٣٠م)، ويُعَدّ من أخلص أصحاب الأديب مصطفى صادق الرافعي وألصقهم به، وكان للعريان تأثير واضح على أدب الرافعي كما كان للرافعي تأثير على العريان. وكان العريان من رواد أدب الطفل، فقد أنشأ مجلة السندباد في أوائل خمسينات القرن العشرين، وظل يرأس تحريرها أكثر من عقد من الزمان. وله عشرات المؤلفات الأدبية والدينية والتاريخية والسياسية، وله تحقيقات مهمة لكتب التراث.

(٢) هو مركز للاحتفالات والاجتماعات والدروس، يقع في حي الزمالك بالقاهرة، يرتاده الشيوخ والأدباء والعلماء.

(٣) أي مجمع اللغة العربية، وذلك لحضور جلسة المؤتمر الثانية.

(٤) لو تأمّل القارئ -المعني بالتحليل النقدي- هذا التفصيل في العنوان، لعله يستخرج منه علة ذكر هذا التفصيل، بينما كان بإمكان العلامة الأثري أن يكتفي بقوله: (تغديت مع السيد حسيب)، ولكنه أضاف اسم المطعم وعنوانه الدقيق.

- **الأربعاء ١٤ آذار ١٩٦٢:**

حضرتُ تأبين إسماعيل مظهر(١) في المجمع، أبّنه: توفيق دياب(٢).

تغديت عند نجم الدين(٣).

---

(١) اسم مركّب، وهو ابن محمد بن عبد المجيد ابن إسماعيل باشا (١٨٩١ - ١٩٦٢م)، من أسرة ثرية ذات أصول تركية، وهو أحد أبرز أعلام النهضة العربية الحديثة، ومن رواد الترجمة، فقد ترجمة نظرية دارون، ووضع معاجم ثنائية اللغة، واختير عضوًا في المجمع اللغوي قبل وفاته بأشهر. نال إسماعيل مظهر تعليمًا مدنيًا، ثم درَسَ اللغةَ والأدبَ في رحابِ الأزهر. ثم سافر إلى بريطانيا، ودرس في جامعتي لندن وأكسفورد، وعاد إلى وطنه حاملًا شهادة في علوم الأحياء. وكان إسماعيل مظهر من رواد الصحافة، فقد أسس في سن مبكرة جريدة الشعب (١٩٠٧ - ١٩٠٩م)، وكان طالبًا في الثانوية، ولكن أهم إنجازاته الصحفية التي نشر من خلالها دعوته وأفكاره هي مجلة العصور (١٩٢٧ - ١٩٣١م)، كما ترأس تحرير مجلة المقتطف، وازدهرت حينه ازدهارًا ملحوظًا.

(٢) محمد توفيق دياب بك (١٨٨٨ - ١٩٦٧م)، صحفي وكاتب وسياسي، وكان خطيبًا مفوهًا، نال تعليمًا مدنيًا، ولكنه ذكر عن نفسه أنه كان كثيرًا ما يتهرب من المدرسة لجلس في حلقات الأزهر يتزود من علوم العربية، ثم سافر إلى بريطانيا خمس سنوات، وكان قصده أن يدرس الاقتصاد، فإذا به يعود حاملًا شهادة في الخطابة، وعينه سعد زغلول محاضرًا في الجامعة الأهلية. إضافة إلى عمله في العديد من الصحف، حتى أسس صحيفته الجهاد (١٩٣٠ - ١٩٣٨م)، وانتخب عضوًا في البرلمان غير مرة، كما اختير عضوًا في مجمع اللغة العربية عام ١٩٥٨، حيث كان من أهم الفاعلين فيه.

(٣) نجم الدين عبد الله حمودي، السفير العراقي بالقاهرة. تقدمت ترجمته.

زرت شيخ الأزهر[1] في داره بمصر الجديدة[2] مساءً، وكان الأستاذ أحمد نصّار -أمين سره وصهره- حاضرًا.

- **الخميس ١٥ آذار ١٩٦٢:**

حضرتُ الجلسة الثالثة في المجمع، استمعنا فيها محاضرة في الدرعيات[3]

---

(١) شيخ الأزهر في حينه هو الشيخ العلامة محمود شلتوت (١٨٩٣ - ١٩٦٣م)، نال إجازة العالمية سنة (١٩١٨م)، و عُيّن مدرسًا بالمعاهد ثمّ بالقسم العالي ثمّ مدرسًا بأقسام التخصص، ثمّ وكيلاً لكلية الشريعة، ثمّ عضوًا في جماعة كبار العلماء، ثمّ شيخًا للأزهر سنة (١٩٥٨م)، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية سنة (١٩٤٦م)، وهو أول من حمل لقب الإمام الأكبر. وصدر في عهده قانون إصلاح الأزهر سنة (١٩٦١م) فدخلت في العلوم الحديثة إلى الأزهر، وأنشئت عدة كليات فيه. وللشيخ شلتوت عشرات المؤلفات في: الفقه، والتفسير، والفتاوى، والقضايا الاجتماعية والسياسية وغيرها.

(٢) هو أحد أشهر أحياء القاهرة، يقع واجهة القاهرة من الجهة الشرقية، وهو أحد مداخل العاصمة، وفيه مطار القاهرة الدولي.

(٣) الدرعيات هي إحدى وثلاثون قصيدة ومقطوعة شعرية لأبي العلاء المعري، كلها في وصف الدرع وما يصح أن ينسب إلى الدرعيات، ألحقها بديوانه «سقط الزند». وقد نظر فيها الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب من جانب التاريخ واللغة وأسلوب النظم، فاستقصى وجهات النظر في هذه الجوانب، وانتهى من المقابلة والموازنة بين أشعار المعري إلى تقرير أنّ هذه الدرعيات مخالِفة لأسلوب المعري في «سقط الزند» مخالفتها لأسلوبه في «لزوم ما لا يلزم»، ولكنه يميل تارة إلى نهج الشعر العاطفي في قصائد الوصف والغزل، ويميل تارة أخرى إلى نهج الشعر الفلسفي...

لعبد الله الطيب[1]، ومحاضرة في طريقة عرض الأدب لإبراهيم اللبان[2].

تغدينا في شبرد[3]. عدتُ مع عزيز أباظة[4] بسيارته.

---

(١) الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب بن عبد الله الطيب المجذوب (١٩٢١ - ٢٠٠٣م)، عالم لغوي ومفسّر ومؤرخ وأديب شاعر، تخرج في لندن وكان ثالث سوداني يحصل على شهادة الدكتوراه في السودان. كتَب في الأدب واللغة، ومن كتبه التي أذاعت صيته في شبابه: (كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها) في خمسة أجزاء. وكان للطيب برنامج في تفسير القرآن، وتولى إدارة عدد من المؤسسات الثقافية العربية، كما كان أستاذًا زائرًا في عدد من الجامعات العربية والأفريقية والبريطانية.

(٢) إبراهيم عبد المجيد اللبان (١٨٩٥ - ١٩٧٧م)، من علماء النفس، واللغة والأدب، تخرّج في دار العلوم سنة (١٩١٨م)، وعمل مدة في التدريس بالمدارس الابتدائية والثانوية. ثم سافر إلى بريطانيا سنة (١٩٣٠م) فالتحق بجامعة لندن، ونال منها درجة الليسانس ثم الدبلوم ثم الماجستير سنة (١٩٣٨م). ثم عاد إلى وطنه وعين في كلية دار العلوم، حتى تسنّم عمادتها وبقي فيها حتى بلوغه سن التقاعد، وعمل في عدة جامعات أستاذًا زائرًا. واختير الدكتور إبراهيم اللبان عضوًا في مجمع اللغة سنة (١٩٦١م).

(٣) كان فندق شبرد أهم فندق في القاهرة وأحد الفنادق المشهورة في العالم من منتصف القرن التاسع عشر إلى أن دُمّر في حريق القاهرة عام (١٩٥٢م)، وبعد خمس سنوات من تدميره بُني فندق جديد قرب الموقع الأصلي وسُمي فندق شبرد، وهو الذي يقصده العلامة الأثري هنا.

(٤) محمد عزيز أباظة (١٨٩٨ - ١٩٧٣م)، شاعر وسياسي مصري، أصوله شركسية، يُعَدّ رائد المسرحية الشعرية بعد أحمد شوقي، اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية في القاهرة سنة (١٩٥٩م) ورئيسًا للجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، كما عين عضوًا بالمجمع العلمي العراقي. ونال جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام (١٩٦٥م).

زارنـا في "الأوتيـل" الدكتور عبد الحميـد الطـوخي[1]، وحمَـد الكبيسي[2]، وحسيب[3]، ولم أخرج ليلًا.

- **الجمعة ١٦ آذار ١٩٦٢:**

ذهبتُ مع حمَد الكبيسي إلى حلوان[4]، وزرنا المستشفى والحديقة الصيفية[5].

عدنا ظهرًا، وتغديتُ عنده.

---

(١) طبيب مصري، عمل دهرًا في العراق، وكان مدير صحة البصرة في ثلاثينات القرن الماضي، قال عنه صديقه الأديب زكي مبارك: (الدكتور عبد الحميد الطوخي، ما أدري إلى أي بلد أُضيف هذا الطبيب، فقد عرف المنصورة وشبين الكوم والقاهرة وبغداد والبصرة والموصل، فهو بالاختصار رجل مخضرم: فيه رقة المنصورة، وأدب شبين الكوم، وعقل القاهرة، وذكاء بغداد، وظرف الموصل، وكرم البصرة).

(٢) هو الأستاذ الدكتور حمد بن عبيد الكبيسي (١٩٣٣ - ٢٠٠٥م)، فقيه عراقي، درس في الأزهر المرحلة الجامعية والدراسات العليا، ونال الدكتوراه سنة (١٩٦٩م)، وكانت أطروحته فيها تحقيق كتاب "شفاء العليل" للإمام الغزالي، مع دراسة بعنوان: "مسالك التعليل عند الأصوليين والإمام الغزالي"، وطبع قسم التحقيق منها على نفقة الأزهر، وهي أول أطروحة تنال هذا التقدير. عمل أستاذًا في الجامعة المستنصرية ببغداد.

(٣) هو الشيخ حسيب السامرائي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هي أكبر ضواحي القاهرة، وأقدمها، كانت في الأصل مدينة فرعونية، ثم اندثرت، وجدد بناؤها في عهد الأمويين.

(٥) تتسم حلوان بكثرة الحدائق، ولم أتمكن من معرفة أيها المقصود بالصيفية.

تجوَّل بي قُبيل المساء الدكتور عبد الحميد الطوخي بسيارته، وعاد بي إلى داره في الزمالك، ثمّ إلى الفندق.

- **السبت ١٧ آذار ١٩٦٢:**

حضرتُ الجلسة الرابعة.

نُوقِشتْ مصطلحاتُ الأدباء مناقشة خفيفة.

قرأ كل من: إسحاق موسى الحسيني[١]، وإبراهيم أنيس[٢] بحثًا.

الغداء في السفارة المغربية.

ذهبت مع علاء الدين الريس[٣] إلى "سميراميس"[٤] في المساء، ثم سهرت معه في بيته.

---

(١) الدكتور إسحاق موسى الحسيني (١٩٠٤ - ١٩٩٠م)، أديب ومترجم ومؤرخ وأكاديمي فِلَسطينيّ مَقدسيّ، شغَل عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. اشتهر بروايته مذكرات دجاجة.

(٢) الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس (١٩٠٦ - ١٩٧٧م)، حصل على شهادة الدكتوراه من لندن عام (١٩٤١م)، وكان من الرواد العرب في الدراسات الصوتية والدلالية.

(٣) علاء الدين بن عبد المجيد ابن الحاج محمود الريس، مدير الإعدادية المركزية ببغداد في أواسط القرن الماضي. له مؤلفات تاريخية واجتماعية واقتصادية.

(٤) فندق سميراميس هو فندق تابع لمجموعة فنادق إنتركونتننتال، يقع على الضفة الشرقية للنيل بمنطقة گاردن سِتي، بالقاهرة.

- **الأحد ١٨ آذار ١٩٦٢:**

ذُهِبَ بنا إلى معهد دراسات الذرّة[١]، ومبنى المفاعل الذرّي[٢].

وتغدينا في إنشاص[٣].

وكانت عودتنا في الساعة السادسة حيث أممت قاعة الشيخ محمد عبده[٤] قرب الأزهر لسماع محاضرة الشيخ محمد رفعت فتح الله[٥] في (ثَورة اللُّغة)[٦].

---

(١) لعل المقصود: هيئة الطاقة الذرية، التي تأسست عام (١٩٥٥م). تعمل على القيام بالأبحاث النووية السلمية.

(٢) يسمى: مفاعل أنشاص، أو مفاعل البحث والتدريب التجريبي رقم واحد، هو أول مفاعل نووي في مصر، تم توريده من قبل الاتحاد السوفيتي عام (١٩٥٨م). وكانت مصر ثاني دولة في قارة أفريقيا، بعد جنوب أفريقيا، تقوم ببناء مفاعل نووي.

(٣) أنشاص، تابعة لمركز بلبيس، بمحافظة الشرقية، تقع على بعد (٦٠كم) من القاهرة.

(٤) بل هي قاعة تابعة للأزهر، وسميت باسْم شيخ الأزهر الإمام محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، رائد التجديد الديني في العصر الحديث.

(٥) الأستاذ الدكتور محمد رفعت فتح الله (١٩١٢ - ١٩٨٤م)، هو أبرز أساتذة النحو واللغة في الجامعة الأزهرية بعد تطويرها، وصار عضوًا في المجمع في سبعينات القرن الماضي، له بحوث ومقالات مهمة ناقش فيها كبار اللغويين أمثال العلامة أنستاس الكرملي وغيره. وعمل أيضًا في عدة جامعات خارج مصر، كجامعة بغداد في ستينات القرن الماضي، وغيرها من الجامعات في الوطن العربي.

(٦) وهي من أشهر محاضراته العامة، ونُشرت في الموسم الثقافي الرابع للأزهر.

- **الاثنين ١٩ آذار ١٩٦٢:**

حضرتُ جلسة المجمع للمرة الخامسة.

وبعد الانتهاء صحِبنا علي عبد الرزاق[١] بسيارته إلى السفارة العراقية لتناول الغداء.

وزارني في الليل حمَد الكبيسي وعبد الكريم الأشتر الحلبي[٢].

- **الثلاثاء ٢٠ آذار ١٩٦٢:**

حضرتُ الجلسة السادسة.

وتغديتُ عند علاء الدين الريس.

وبقيتُ في الفندق، وزارني حمَد في ساعة متأخرة.

---

(١) لم أعرفه.

(٢) الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر (١٩٢٩ - ٢٠١١م) أديب وناقد وأكاديمي سوري، وُلد في حلب، نال إجازة الآداب ودبلوم التربية والتعليم من جامعة دمشق، وأنهى الدكتوراه في جامعة عين شمس بالقاهرة سنة (١٩٦٢م). عمل في جامعة دمشق وجامعة حلب، وأعير للتدريس في الجزائر والإمارات، واختير عضو شرف في مجمع اللغة العربية بدمشق. له أكثر من عشرين مؤلفًا، من أهمّها: "في ديوان العرب: أحاديث في الشعر والشعراء من عصر الجاهلية إلى العصر الحديث" يقع في ثلاثة أجزاء، نشرته دار الرضا بدمشق بين عامي (٢٠٠٤ - ٢٠٠٦م).

- **الأربعاء ٢١ آذار ١٩٦٢:**

زرنا معامل الصلب في حلوان.

وتعشيتُ في الفندق.

- **الخميس ٢٢ آذار ١٩٦٢:**

حضرتُ الجلسة[١]، وتغديتُ عند حمَد الكبيسي وحضرَ الدعوة رشاد عبد المطلب[٢]، وعبد الكريم الأشتر، والفحام[٣].

وزرنا بعد ذلك سعيد الأفغاني[٤].

---

(١) هي الجلسة السابعة من مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٢) محمد رشاد بن عبد المطلب (١٩١٧ - ١٩٧٥م)، خبير مخطوطات، ومحقِّق ومفهرِس، وهو من أهم العاملين في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة منذ تأسيسه. قام بتحقيق عدد من المؤلّفات، منها فهرس جامع لكتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه بالاشتراك مع فؤاد عبد الباقي، و"ذيول العبر" للذهبي، وفهرس خاص لكُتب الطب والعلوم.

(٣) الأستاذ الدكتور شاكر الفحّام (١٩٢١ - ٢٠٠٨م)، أديب ومحقق ومؤرخ وأكاديمي وسياسي سوري، تسنّم وزارة التربية مرتين، ووزارة التعليم العالي، ورئاسة جامعة دمشق، ورئاسة مجمع اللغة العربية بدمشق، وفاز بجائزة الملك فيصل في اللغة العربية والأدب لعام ١٩٨٩م، كما كان عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضوًا مؤازرًا في المجمع العلمي العراقي، وعضو شرف في مجمع اللغة العربية في الأردن.

(٤) هو محمد سعيد بن محمد جان الأفغاني (١٩٠٩ - ١٩٩٧م)؛ علّامة نحوي وفقيه ظاهري

ثم حضرتُ حفلة الجامعة العربية[1]، وعدتُ ليلًا إلى الفندق.

- **الجمعة ٢٣ آذار ١٩٦٢:**

لم أخرج من الفندق، وبه تغديت[2].

وزارني في المساء سعيد الأفغاني وحسيب السامرائي.

وخرجنا جميعًا لزيارة محب الدين الخطيب[3].

ومؤرخ ومحقق. جاء والده إلى دمشق مهاجرًا من كشمير، وتزوج من دمشقية، فوُلد له سعيد في دمشق، وتوفيت أمه عنه صغيرًا. وبعد أن أنهى مراحله الدراسية عمل في سلك التعليم، ثم انتُدب للتدريس في المعهد العالي للمعلمين -كلية الآداب لاحقًا-، ثم أصبح رئيسًا لقسم اللغة العربية فيها ثم أصبح عميدًا لها حيثُ يُعَدّ من مؤسّسيها. وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية في القاهرة، والمجمع العلمي العراقي، وبعد إحالته على التقاعد حاضرَ في جامعات لبنان وليبيا والأردن وإيران والسعودية.

(١) أي: جامعة الدول العربية، التي تأسست في القاهرة عام (١٩٤٥م).

(٢) هكذا خطَّ العلامة الأثري خطًا تحت هذه العبارة. وأترك للقارئ الناقد تحليل ذلك.

(٣) محب الدين الخطيب (١٨٨٦ - ١٩٦٩م) يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الگيلاني. ويُعَدّ محب الدين أحد أئمة الإصلاح، وهو صحفي قدير، وناشر ومحقق، سوري الأصل، استقر به المقام في القاهرة، وكان قد لازم دروس العلامة طاهر الجزائري في دمشق، أسس المطبعة الأميرية وصحيفة القبلة وصحيفة الارتقاء، كما أسس المكتبة السلفية ومطبعتها ومجلة الزهراء وصحيفة الفتح، ومن أهم أعماله الإصلاحية: تأسيسه جمعية الشبان المسلمين، ودوره البارز في النهوض بالأزهر الشريف.

- **السبت ٢٤ آذار ١٩٦٢:**

زرتُ الدكتور محمد البهي(١) والدكتور ماضي(٢) في الأزهر، وأمر الأول فأقلّني بسيارته من الأزهر إلى المجمع.

وتغديتُ في الفندق(٣).

وحضرتُ حفلة السفارة التونسية في "سميراميس" في الساعة الخامسة والنصف.

---

(١) الأستاذ الدكتور محمد البهي (١٩٠٥م - ١٩٨٢م)، عالم أزهري، أحد أهمّ المفكّرين في العصر الحديث من الذين تصدّوا للفكر الغربيّ الوافد دون الوقوع في براثن الانغلاق الفكريّ، ومن أهمّ كتبه في هذا المجال: "الفكر الإسلاميّ الحديث وصلته بالاستعمار الغربيّ"، كان قد أوفد إلى ألمانيا لدراسة الفلسفة، وفيها نال الدكتوراه عن أطروحته: "الشيخ محمّد عبده والتربية القوميّة في مصر"، وبعد عودته إلى مصر اشتغل بتدريس الفلسفة في كلّيّة أصول الدين، ثمّ نقل إلى كلّيّة اللغة العربيّة أستاذًا ورئيسًا لقسم الفلسفة، وعمل بجانب التدريس مديرًا عامًّا للثقافة الإسلاميّة في الأزهر، ثمّ عُين أوّل مدير لجامعة الأزهر بعد صدور قانون تطوير الأزهر عام (١٩٦١م)، ثمّ تسنّم وزارة الأوقاف (١٩٦٢ - ١٩٦٤م).

(٢) الأستاذ الدكتور محمد عبد الله ماضي (١٩٠٣ - ١٩٨٧م)، أحد علماء الأزهر الذين اتصلوا بالجامعات الغربية، وعاشوا الحياة الأكاديمية في مصر وخارجها، فقد كان أستاذًا للتاريخ والحضارة، ولكنه عني بالمقررات التقليدية أكثر من عنايته بالتأليف الإسلامي، كذلك عني بتثقيف الجماهير من خلال الإذاعة وكان في أحاديثه ذا أسلوب متزن محبوب. وشغل منصب وكيل الأزهر طيلة الستينات من القرن الماضي.

(٣) هكذا خطَّ العلامة الأثري خطًا تحت هذه العبارة. وأترك للقارئ الناقد تحليل ذلك.

- **الأحد ٢٥ آذار ١٩٦٢:**

قضينا نهارنا في زيارة مصانع المحلة الكبرى[(١)].

- **الاثنين ٢٦ آذار ١٩٦٢:**

حضرنا جلسة المجمع[(٢)].

وتغدينا لدى السفير الأفغاني[(٣)] في نادي محمد علي[(٤)].

وفي المساء لبّيت دعوة معهد الدومنيكان[(٥)].

وسهرتُ مع [عبد الله] گنون[(٦)] ساعة من الليل في

---

(١) المحلة الكبرى، مدينة مصرية تتبع محافظة الغربية إداريًا، وتعد من أكبر مدن محافظة الغربية. وفيها أكبر مصنع للغزل والنسيج في الشرق الأوسط.

(٢) وهي الجلسة التاسعة.

(٣) وهو: سيد قاسم رشتيا، سياسي وكاتب أفغاني، ولد في كابُل (١٩١٣م)، له كتاب: "خاطرات سياسي (١٩٣٢ - ١٩٩٢م)". تسنم في بلاده مناصب وزارية وغيرها.

(٤) ويسمى أيضًا: النادي الدبلوماسي، يقع في محافظة الجيزة.

(٥) وهو معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان، يقع في حي الظاهر بالقاهرة، تأسس سنة (١٩٥٣م).

(٦) عبد الله بن عبد الصمد گنون الحسني الفاسي (١٩٠٨ - ١٩٨٩م)، عالم موسوعي ومحقق وشاعر وسياسي، انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأمينًا عامًا لرابطة علماء المغرب، وعضوًا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وعضوًا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي،

"الكونتننتال"[1].

- **الثلاثاء ٢٧ آذار ١٩٦٢:**

ألقيتُ في المجمع بحثي في الآلة والأداة[2].

تغديت بدعوة من فرج توفيق[3] في برج القاهرة[4].

وعدتُ حوالي [الساعة] الثالثة والنصف.

ولم أخرجْ في الليل.

كما كان عضوًا شرفيًّا في مجمع اللغة العربية الأردني، وعضوًا في المجمع العلمي العراقي. له عشرات المؤلفات، منها: أدب الفقهاء، والنبوغ المغربي في الأدب العربي، ومدخل إلى تاريخ المغرب، وغيرها.

(١) يبدو أنه نفسه فندق "سميراميس" المذكور سابقًا.

(٢) الآلة والأداة في اللغة العربية (في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقرية اللغة)، للعلامة محمد بهجة الأثري، قدّمه في هذا المؤتمر في الجلسة العاشرة، ونشره في العام نفسه في: مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ١٠ / ص٣-٢٩)، وطُبع مفردًا أيضًا.

(٣) لم أعرف مَن المقصود. ولا أدري إن كان يقصد الدكتور فرج توفيق الوليد، الأكاديمي والمحقق العراقي، صاحب الدراسات القرآنية والفقهية. فالأمر يحتاج إلى تثبّت، لعلّه لم يكن في مصر في تلك الفترة.

(٤) ويُطلق عليه أحيانًا: «برج الجزيرة»، وهو برج انتُهي من بنائه عام (١٩٦١م)، مبني من الخرسانة المسلحة، وجاء على تصميم زهرة اللوتس المصرية، وهو من تصميم المهندس نعوم شبيب، ويقع في قلب القاهرة على جزيرة الزمالك بنهر النيل.

- **الأربعاء ٢٨ آذار ١٩٦٢:**

أبّنَ المجمع إبراهيم مصطفى[١]، وألقى الزيّات[٢] كلمة مؤثّرة -على ما قيل-، ولم أحضر[٣]، شُغِلتُ مع عبد الحميد الطوخي في شراء بعض الهدايا[٤]، وفي استشارة المحامي أحمد فراج طائع[٥].

---

(١) إبراهيم مصطفى (١٨٨٨ - ١٩٦٢م)، لغوي مصري، درَس في الأزهر الشريف، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها، ودرّس الأدب العربي في جامعة القاهرة ثم في جامعة الإسكندرية، وتقلّد منصب عميد كلية دار العلوم عام (١٩٤٧م)، وانتخب عضوًا في مَجْمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة. من أشهر مؤلفاته كتاب "إحياء النحو".

(٢) أحمد حسن الزيات باشا (١٨٨٥ - ١٩٦٨م) من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي، وهو مؤسس مجلة الرسالة الشهيرة. اختير عضوًا في المجامع اللغوية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام (١٩٦٢م) في مصر. وكان قد تلقّى تعليمًا أزهريًا ثم لم يكمل دراسته الأزهرية فانتقل إلى الجامعة الأهلية. اختارته الجامعة الأمريكية بالقاهرة رئيسًا للقسم العربي فيها عام (١٩٢٢م)، وفي أثناء ذلك التحق بكلية الحقوق الفرنسية، فحصل على ليسانس الحقوق من جامعة باريس سنة (١٩٢٥م). ثم اختير أستاذًا في دار المعلمين ببغداد (١٩٢٩ - ١٩٣٣م)، وهناك توثّقت صلته بالعلامة الأثري، ودار بينهما نقاش مشهور في الصحف حول قصة الشاعر وضّاح اليمن، وطبعت النقاشات مستقلة فيما بعد.

(٣) أي: لم يحضر الجلسة الحادية عشرة من جلسات المؤتمر.

(٤) في إحدى صفحات المفكرة دوّن العلامة الأثري بعض المشترَيات (الهدايا)، وأمامها أسماء بعض أفراد أسرته.

(٥) أحمد فرّاج طايع المطعني، دبلوماسي وسياسي ومحامٍ مصري، درَس بمدرسة الحقوق الفرنسية وتخرج فيها سنة (١٩٢٦م)، وكان آخر قنصل لمصر في فلسطين سنة (١٩٤٨م)،

تغديتُ عند الطوخي. وحضرَ في المساء علاء الدين الريس. وتعشّيتُ عند عبد الرحمن[1].

- **الخميس ٢٩ آذار ١٩٦٢:**

حضرتُ في المساء دعوة لطفي السيد[2] في "هلتن"[3].

وفي الصباح أنهينا أعمال مؤتمر مجمع اللغة العربية[4].

وقبلها كان سفيرًا لمصر في سوريا واليابان. وعندما قامت الثورة (١٩٥٢م) عُيّن في حكومة محمد نجيب الأولى فكان أول وزير خارجية لمصر بعد الثورة، ولم يكمل في الوزارة سوى أربعة أشهر واستقال، وبعد استقالته عمل في المحاماة وانهالت عليه القضايا الكبيرة من الشركات الأجنبية وغيرها. له كتاب: "صفحات مطوية عن فلسطين" قام بكتابته خلال فترة تقلده منصب سفير مصر بفلسطين، وهو ما يُعَدّ مرجعًا لكافة ألاعيب الدول الاستعمارية، وله كتاب آخر بعنوان: "مذكرات دبلوماسي في الأمم المتحدة".

(١) هكذا قال، ولم أتبيّن مَن المقصود؟

(٢) أحمد لطفي السيد (١٨٧٢ – ١٩٦٣م) فيلسوف وسياسي مصري، عمل وزيرًا للمعارف ثم للداخلية، ورئيسًا لمجمع اللغة العربية، ورئيسًا لدار الكتب، ومديرًا للجامعة المصرية، ويعَدّ من قادة الليبرالية في مصر في القرن العشرين، لقب بأستاذ الجيل. أسّس حزب الأمة المصري صاحب شعار مصر للمصريين (١٩٠٧م). وكانت له دعوة غريبة إلى استعمال العامية بدلًا من الفصيحة!

(٣) لعل المقصود هو فندق هيلتون القاهرة، الواقع في حي الزمالك.

(٤) وهي الجلسة الثانية عشرة (الختامية).

- **الجمعة ٣٠ آذار ١٩٦٢:**

الغداء: عند عادل غضبان (١ / شارع إلهامي عمارة تاجر - العمارة الثانية بعد شبرد). في المساء دعوة شاي عند شيخ الأزهر محمود شلتوت.. صليت الجمعة في الأزهر.

- **السبت ٣١ آذار ١٩٦٢:**

أقمنا الدعوى على طابع "بلوغ الأرب" ووكّلنا المحامي أحمد فراج طائع، ١١ سليمان باشا / القاهرة[١].

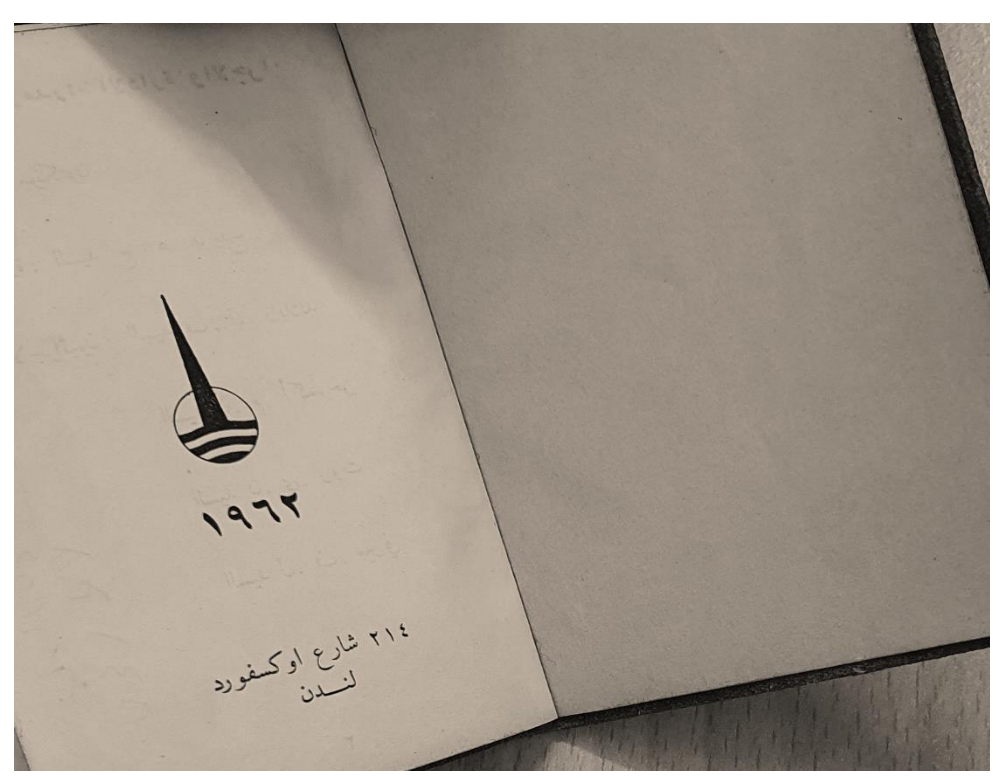
تناولت الغداء مع الدكتور مهدي علّام[٢] وسعيد الأفغاني وحمد الكبيسي لدى عبد الكريم الأشتر.

---

(١) وقد حكى الأستاذ قاسم الرجب -صاحب مكتبة المثنى ببغداد- في مذكراته (ص١٥٤) هذا الحَدَث، فقال: ((جعل الأثري من نفسه الوارث الشرعي الوحيد للآلوسي، واستأثر بما تدرّه مؤلّفاته من ربح، رغم أنّ في عائلة الآلوسي مَن هو شديد الحاجة. ومن الغريب أن الأثري يقاضي كل مَن ينشر كتابًا للآلوسي، حتى أنه سافر ذات مرة إلى القاهرة وقاضَى -بعد أن وكّل محاميًا مصريًا- توفيق مصطفى عامر، لنشره كتاب "بلوغ الأرب" ولم يترك دعواه إلا بعد أن قبض من الناشر مبلغًا، وتسلَّم منه نسخًا من الكتاب)).

(٢) الدكتور محمد مهدي علَام (١٩٠٠ - ١٩٩٢م)، أديبٌ مِصريّ بارز، تخرَّج في دار العلوم عام (١٩٢٢م)، وأُوفِد في بعثةٍ علمية إلى أوروبا، وشملت دراستُه علمَ النفس والأدب الإنجليزي إلى جانب تعلُّمه اللغات العِبرية والفارسية والألمانية.

صور المخطوط



آذار ١٩٦٢

الاحد ١١ تحركت الطائرة من بغداد في ٨,٢٥ صباحاً. وصلت القاهرة في ١٠,١٠ (١٢,١٠ توقيت القاهرة): تناولت الغداء بدعوة من نجم الدين حمودي في نادي الصيد. في الليل تنزهنا مع السيد حبيب السامرائي.

الاثنين ١٢ خرجت من فندق لونشان بالزمالك حوالي ١١ لحضور افتتاح مؤتمر المجمع اللغوي. سجلنا في قصر القبة. تغديت في السفارة العراقية.
(كنت بصحبة الدكتور خلف الله.)

الثلاثاء ١٣ (الربع الاول
زرت الاستاذ سعيد العريان في مركز المؤتمر الاسلامي. ثم ذهبت بسيارته الى دار المجمع لحضور الجلسة الثانية. تغديت مع السيد حبيب السامرائي في (مطعم وكباب جي المنظر الجميل) ١٦ شارع عبد العزيز أمام مخازن عمر افندي.

الاربعاء ١٤ حضرت تأبين اسماعيل مظهر في المجمع، ابنه توفيق دياب. تغديت عند نجم الدين. زرت شيخ الازهر في داره بمصر الجديدة مساءً، وكان الاستاذ أحمد [illegible] حاضراً.

آذار ١٩٦٢

الخميس ١٥ حضرت الجلسة الثالثة في المجمع. استمعنا فيها محاضرة في الدرعيات لعبد الله الطيب، ومحاضرة في طريقة عرض الأدب لإبراهيم اللبان. تغدينا في شبرد. تجولت مع عزيز أباظة بسيارته. زرنا في الأوتيل الدكتور عبد الحميد الطوخي، ومحمد الكبيسي وحبيب ولم أخرج ليلاً.

الجمعة ١٦ ذهبت مع محمد الكبيسي الى حلوان زرنا المشتى والحديقة اليابانية. عدنا ظهراً وتغديت عنده. تجول بي قبيل المساء الدكتور عبد الحميد الطوخي بسيارته وعاد بي الى داره في الزمالك ثم الى الفندق.

السبت ١٧ حضرت الجلسة الرابعة، نوقشت مصطلحات الأدباء، مناقشة خفيفة، [illegible] موسى الحسيني وابراهيم أنيس بحثاً. العشاء في السفارة المغربية. ذهبت مع علاء الدين الريس الى سميراميس في المساء، ثم سهرت معه في بيته.

ملاحظات

آذار ١٩٦٢

الاحد ١٨ ذهبنا الى معهد دراسات الذرة ومبنى المفاعل الذري، وتغدينا في إنشاص، وكانت عودتنا في الساعة السادسة حيث اتجهت قاعة الشيخ محمد عبده في رحاب الأزهر لسماع محاضرة الشيخ محمود شلتوت فتح الله في (ثورة اللغة)

الاثنين ١٩ حضرت جلسة المجمع للمرة الخامسة وبعد الانتهاء صحبنا علي عبد الرزاق بسيارته الى ~~الفندق~~ السفارة العراقية لتناول الغداء. وزارني في الليل حمد الكبيسي وعبد الكريم الأشتر الحلبي.

الثلاثاء ٢٠ حضرت الجلسة الصباحية، وتغديت عند علاء الدين الريس وبقيت في الفندق، وزارني حمد في ساعة متأخرة

الاربعاء ٢١ ○ البدر زرنا معامل الصلب في حلوان (وتعشيت في الفندق)

آذار ١٩٦٢

الخميس ٢٢ حضرت الجلسة، وتغديت عند حمد الكبيسي وحضر الدعوة رشاد عبد المطلب وعبد الكريم الأشتر والفحام، وزرنا بعد ذلك سعيد الأفغاني، ثم حضرت حفلة الجامعة العربية، وعدت ليلاً الى الفندق

الجمعة ٢٣ لم أخرج من الفندق، ولم أتغدى، وزارني في المساء سعيد الأفغاني وحبيب الساراني وخرجنا جميعاً لزيارة محب الدين الخطيب.

السبت ٢٤ زرت الدكتور محمد البهي والدكتور ماضي في الأزهر، وأمر الأول فأقلني بسيارة من الأزهر الى المجمع وتغديت في الفندق، وحضرت حفلة السفارة التونسية في سميراميس في الساعة ½٥

ملاحظات

آذار ١٩٦٢

الاحد ٢٥ قضينا نهارنا في زيارة مصانع المحلة الكبرى.

الاثنين ٢٦ حضرنا جلسة المجمع، وتغدينا لدى السفير الأفغاني في نادي محمد علي، وفي المساء لبيت دعوة معهد الدومينيكان، وسهرت مع كنون ساعة من الليل في الكونتيننتال.

الثلاثاء ٢٧ ألقيت في المجمع بحثي في الآلة والأداة. تغديت بدعوة من فرج توفيقه في برج القاهرة، وعدت حوالي ½٤ ولم أخرج في الليل.

الاربعاء ٢٨ أبّن المجمع ابراهيم مصطفى وألقى الزيات كلمة مؤثرة مع ماسينيون، ولم أحضر.. شغلت مع عبد الحميد الطوخي في شراء بعض الهدايا وفي استشارة المحامي احمد فراج طايع. تغديت عند الطوخي. وحضر في المساء علاء الدين الريس. وتعشيت عند عبد الرحمن

آذار ١٩٦٢

الخميس ٢٩ ☽ الربع الاخير حضرت في المساء دعوة لطفي السيد في حلمية وفي الصباح أنهينا أعمال مؤتمر مجمع اللغة العربية.

الجمعة ٣٠ الغداء: عند عادل غضبان - شارع الهادي عمارة تاجر - العمارة الثانية بعد شيرد. في المساء دعوة شاي عند شيخ الأزهر محمود شلتوت.. صليت الجمعة في الأزهر

السبت ٣١ أقمنا الدعوى على طابع بلوغ الأرب ووكلنا المحامي أحمد فراج طايع "سليمان باشا / القاهرة. تناولت الغداء مع الدكتور مهدي علام وسعيد الأفغاني وحمد الكبيسي لدى عبد الكريم الأشتر.

ملاحظات

الفهرس